

قصص الأنبياء

[335] لدينا مكين أمين * قال اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم * وكذلك مكننا

ليوسف في الارض، يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء، ولا نضيع أجر المحسنين *
ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون ". لما ظهر للملك براءة عرضه، ونزاهة ساحته
عما كانوا أظهروا عنه مما نسبوه إليه، " قال ائتوني به أستخلصه لنفسي " أي أجعله من
خاصتي، ومن أكابر دولتي، ومن أعيان حاشيتي، فلما كلمه وسمع مقالته وتبين حاله " قال إنك
اليوم لدينا مكين أمين " أي ذو مكانة وأمانة. قال اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم
" طلب أن يوليه النظر فيما يتعلق بالاهراء (1)، لما يتوقع من حصول الخلل فيها (2) بعد
مضى سبع سنين الخصب، لينظر فيها بما يرضى الله في خلقه، من الاحتياط لهم والرفق بهم، وأخبر
الملك أنه حفيظ، أي قوى على حفظ ما لديه، أمين عليه، عليم بضبط الاشياء ومصالح الاهراء.
وفى هذا دليل على جواز طلب الولاية لمن علم من نفسه الامانة والكفاءة. وعند أهل الكتاب:
أن فرعون عظم يوسف عليه السلام جدا، وسلطه على جميع أرض مصر، وألبسه خاتمه، وألبسه
الحريير وطوقه الذهب وحمله على مركبه الثاني، ونودي بين يديه: أنت رب ومسلط، وقال له:
لست أعظم منك إلا بالكُرسي. قالوا: وكان يوسف إذ ذاك ابن ثلاثين سنة، وزوجه امرأة عظيمة
_____ (1) الاهراء: خزائن الطعام. (2) ط: فيما بعد.

(*)